Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معلّقاً ومدلًّى من السقف ــ ثياب، كلسات نسائية أحذية، أدوات منزلية، قدور، مقلايات، أسمال بالية، لكـــن... ســـرعانَ مـــا أدركت أنها ثيابهم، وهي معلقة على مسامير، ولم تكن توجـــد أي قطعة أثاث. وعندما كنت أتحـــرك فـــي هـــذا الاتجـــاه أو ذاك، كنت أضطر لأن أحنيَ رأســـي كـــي أتفـــادى الأشيـــاءَ المدلاّة، وأنا أبحثُ عن أم الفتاة.

أشارت الفتاةُ الصغيرةُ بإيماءةٍ مُختَلسَةٍ، إلى كومـــةٍ مـــن الأسمال في إحدى زوايـــا البيـــت. أمعنـــتُ النظـــر أكـــثر، وسرعان ما تبيَّنْتُ أنَّ تلكَ الكومة من الأسمال كـــانت تحـــدِّق بعينٍ واحدةٍ متوهجةٍ ... أما العينُ الأخرى فقد كانت تغطّيـــها خَصلَةٌ من شعرها الأشيب. لقد بهرني منظرُ المرأةِ، فقد بـــدت كأنها امرأةٌ عجوزٌ، ولكني سرعانَ ما أدركـــتُ أنـــها كـــانت صبية في مقتبل العمر. وما إن وقـــع بصرُهـــا علـــيَّ حتـــى اندفعتْ على الفور قائلة: "هكذا إذن!! فقدت عدتَ ثانية".

أطلقت الفتاةُ ضحكةً عالية، كما لو كان ذلك بداية مشهدٍ مثيرٍ للضحك، ثم قرفصتْ على الأرض، وراحت تلعب ببعض علب التّنَك الفارغةِ. "حقاً إني لا أعرفك ...ماذا دهاك؟؟ هـــل هذه الفتاة ابنتكِ؟" فأجابت: "طبعاً إنها ابنتي. وابنتـــكَ أيضـــاً". ندت عن الطفلة ضحكةٌ أخرى، ورأسُهَا مطأطئٌ على الأرض. ظننتُ أنَّ الأمرَ لا يعدو كونه مزحة فـــأجبتُ: "ربمـــا كـــانت ابنتي، ولكنها ابنةُ رجلٍ آخـــرَ أيضـــاً". فقـــالت المـــرأة: "لا" ونهضت قليلاً، وأشارت إلـــيَّ بإصبعـــها وأضـــافت: " إنـــها ابنتُكَ، وليست ابنة أحدٍ غيرَكَ ... إنك محتالٌ، جبانٌ، كســـولٌ، هذه هي حقيقتكَ".

عندما تفوَّهت بتلك الكلمـــاتِ المُهينـــةِ، أخـــذت الفتـــاة تضحك بملء فيها، كما لـــو كـــانت تتوقَّـــع ذلـــك. شعـــرت بالإمعان في الإهانةِ، فقلت لها: "انتبهي إلى ما تقولين ... لقـــد